

قصص  
عالمية  
للأطفال



# لؤلؤ في المحزن



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## الكوخ المحترق



لعل

بدأت المغامرة المشيرة  
في ليلة من ليالى شهر  
سبتمبر.

كانت الساعة التاسعة  
والنصف ليلاً ، وضاحية  
« المعادى » هادئة إلا من  
نباح كلب في مكان ما ،

عندما شب حريق ضخيم في غرب الضاحية . وكان  
« محب » يستعد للنوم ، عندما رأى الحريق فصاح  
منادياً أخته :

- « نوسة » . . . « نوسة » لقد شب حريق قريب  
من منزلنا !

- وجاءت « نوسة » مسرعة ونظرت من النافذة .

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



وقالت :

- إنه حريق ضخم ، هل تعتقد أنه في أحد المنازل ؟

رد «محب» في انفعال : لا أدري ، هيا بنا نشاهده .

وأسرع «محب» و«نوسة» يغادران المنزل في الظلام ، والتقيا في الطريق بـ«بعاطف» وأخته «لوزة» . واتجه الأربعة إلى ناحية الحريق ، وكان عدد كبير من الناس قد اتجهوا ناحيته أيضاً ، وارتفعت الأحاديث في الظلام .

- إنه منزل الأستاذ «حنبل» .

- ليس المنزل بالضبط ، إنه الكشك الصغير الذي في الحديقة .

وحاول الأصدقاء الأربعة الاشتراك في إطفاء الحريق ، ولكن الشاويش «على» صاح بهم :

- فرقع أنت وهو من هنا .

وكانت هذه هي عادته كلما رأهم ، فسموه الشاويش «فرقع» .

وطلب الشاويش «فرقع» من «فاطمة» طبخة الأستاذ «حنبل» أن تستدعي السائق ومعه الخرطوم الذي يرش به السيارة ، ولكن «فاطمة» قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار ، ليستقبل الأستاذ «حنبل» الذي كان في القاهرة منذ الصباح . واشتبك الشاويش «فرقع» مع ولد سمين كان يحاول المشاركة في إطفاء النار ، فقال الولد السمين :

- لا تصح في وجهي ، إنني أساعدكم .

وكان مع الولد كلب أسود ظريف حاول عض الشاويش «فرقع» فأعجب الأصدقاء بشجاعته . وفي لحظات سقط سقف الكوخ محدثاً دويماً ، فترجع الأولاد إلى الخلف ، ثم سمع صوت سيارة

قادمة ، كان بها الأستاذ «حنبل» الذى أسرع إلى الكوخ صائحاً :

- أوراق الثمينة . . . كتبى الغالية . . . مخطوطاتى الأثرية ، أنقذوها . . . أنقذوها ! وأخذ الشاويش يتحدث إليه محاولاً تهدئة أعصابه .

- لا فائدة يا أستاذ ، لقد احترق كل شيء ، ولكن ألا تعرف كيف حدث الحريق ؟

ورد الأستاذ فى ضيق : من أين لى أن أعرف ، لقد حضرت حالاً من القاهرة !

وقال أحد الواقفين : لعلك تكون قد أمنت على هذه الأوراق الثمينة يا أستاذ !

فرد «حنبل» : طبعاً ، إنها تساوى آلاف الجنيهات ، ولكن ما قيمة النقود ؟

ولم تكن «لوزة» تعرف معنى التأمين فشرح لها «محب» معناه قائلاً : إذا كان عندك شيء ثمين تخافين

عليه السرقة أو الاحترق ، فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشيء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة . وذلك مقابل أقساط مالية بسيطة تدفعينها .

وصاح الأستاذ «حنبل» مخاطباً الشاويش : أبعد هؤلاء الناس عنى ، يكفى ما حدث لى .

وتفرق الناس أمام صبيحة الشاويش المشهورة : فرقع أنت وهو ، فرقع .

وتفرق الأصدقاء ، واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالى .





## المغامرون الخمسة والكلب

التقى الأصدقاء  
الأربعة في حديقة منزل  
«عاطف» في الصباح  
فقال «محب»: «هيا بنا  
نرى الكشك في ضوء  
النهار».



عاطف

قال «عاطف»:

«هيا ، وبالنسبة ، سمعت أن مفتش شركة التأمين قد  
حضر ، ومن رأيه أن شخصاً ما أحرق الكشك لغرض  
في نفسه ، وأنه استعمل الجاز في إشعال الحريق .  
ورد «محب» : ولكن من هو هذا الشخص ؟ لا بد  
أنه يكره الأستاذ «حنبل» .

عاطف : إنني مشفق على الشاويش «فرع» فهذه

أول مرة يحقق في قضية حقيقية ، وأعتقد أنه لن يصل  
إلى حل .

وفجأة صاحت «لوزة» : لقد حضر الكلب .  
وفعلًا ، كان الكلب قد أسرع إليهم وخلفه صاحبه  
السمين الذي قال بعد أن ألقى على الأصدقاء نحية  
الصباح :

- هل سمعتم ما يقوله الناس ، إنهم يقولون إن



حادث الكوخ مدبر بفعل فاعل .

محب : وهل تصدق هذا ؟ .

الولد : الحقيقة أننى استتجت هذا قبل أى

شخص آخر .

فرد «محب» متضايقاً : فشار !

الولد : اسمع ، إننى أسكن فى المتزل المقابل لمتزل

الأستاذ «حنبل» ، ومساء أمس شاهدت متشرداً يلف

حول الكشك ، وأظنه هو الجانى . وقد كان يرتدى

معطفاً أصفر قديماً ، وطاقيّة ممزقة ، وقد رآه كلبى

«زنجير» ونبح .

محب : وهل كان يحمل صفيحة جاز ؟ .

الولد : لا ، ولكنه كان يحمل عصا ! .

نوسة : إننى أفكر فى شيء ما .

ونظر إليها الجميع ، فقد كانت مشهورة بأفكارها

النيرة ، وقال «محب» : فى أى شيء تفكرين

يا «نوسة» ؟

نوسة : ما رأيكم أن نقوم نحن بدور المغامرين ،

ونعرف بأنفسنا من الذى أحرق الكوخ . إن كلاً منا ،

يمكن أن يكون مغامراً ممتازاً .

وسألت «لوزة» الصغيرة ذات الشماني سنوات :

ما معنى مغامر !

محب : شخص قوى يحب الحياة المثيرة ، ويشترك

فى حل الألغاز الغامضة .

لوزة : عظيم ، إننى أتمنى أن أكون مغامرة ،

وأعتقد أننى سأكون ممتازة .

عاطف : إنك ما زلت صغيرة ! .

وكادت «لوزة» تبكى لهذا الرفض من جانب

شقيقها فقال «محب» : نحن الثلاثة «عاطف»

و«نوسة» وأنا سنكون المغامرين الثلاثة الكبار .

الولد : هل أستطيع الانضمام إليكم ، إننى مفكر



محب : إنا لا نعرفك .

الولد : اسمي . توفيق خليل توفيق خربوطلى .  
وأريد أن أتعرف عليكم فما هي أسماؤكم ؟

محب : «محبوب إبراهيم» وعمرى ١٥ سنة .

نوسة : «سنية إبراهيم» وعمرى ١٣ سنة .

عاطف : «عبد اللطيف أحمد» وعمرى ١٣ سنة .

وأختى زكية ٨ سنوات .

الولد : إذن أسماؤكم مستعارة ، «محب» بدلاً من

«محبوب» و«نوسة» بدلاً من «سنية» و«عاطف»

بدلاً من «عبد اللطيف» و«لوزة» بدلاً من «زكية»

فما هو الاسم الذى تختارونه لى ؟

عاطف : سنأخذ حرفاً من كل اسم ، حرف «ت»

من «توفيق» و«خ» من «خليل» ، و«ت» ثانية من

«توفيق» ، و«خ» ثانية من «خربوطلى» فيصبح لقبك

الجديد «تختخ» وهى تسمية تناسب حجمك تماماً .

وضحك الأصدقاء ، وتند «تختخ» وهو يفكر :

إننى دائماً أقع فى هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنى ،

فى المدرسة يسموننى «المحشى» ، وأحياناً «لظلف» ،

وهنا «تختخ» ، ثم نظر إلى الأصدقاء وقال : هل

يمكننى الانضمام إلى نادى المغامرين ، خاصة وقد

أخبرتكم عن المتشرد ؟

محب : إنه ليس نادياً ، نحن الثلاثة الكبار فقط

سنحاول حل اللغز .

لوزة : وأنا معكم ، لا تتركونى وحدى !

تختخ : لا تتركونى ، ولا تتركوها ، إنها صغيرة ،

ولكنها ستكون مفيدة فى البحث عن الأشياء المخفية .

محب : أى أشياء مخفية ؟

تختخ : لا أعرف ، ولكن الألفاظ فيها دائماً أشياء



محب

في الثانية تماماً ،  
اجتمع المغامرون  
الخمسة ، ومعهم «زنجير»  
في حديقة منزل  
«عاطف» ، فقال  
«عاطف» في بداية  
الاجتماع : «ستكون

هذه الحديقة هي مقرنا الدائم ، حيث لا يسمعنا  
أحد» .

محب : سأضع أمامكم كل الحقائق المتعلقة  
باحتراق الكشك الذي كان الأستاذ «حنبل» يستعمله  
كمخزن لأوراقه الهامة . أولى الحقائق أن هناك فاعلاً  
قام بهذا الحريق ، ثانياً : أن الأستاذ «حنبل» كان في

لوزة : من فضلكم ، سنضم «زنجير» أيضاً ، فهو  
كلب لطيف .  
وأحسن «زنجير» بأنه أصبح عضواً أيضاً ، فأخذ يهرز  
ذيله .

محب : لا بأس ، ستعاون جميعاً في حل اللغز .  
لوزة : نحن المغامرين الخمسة والكلب «زنجير» .  
وضحك الجميع ، واففقوا على اختيار «محب»  
رئيساً .

وقال «محب» : سنلتقي في الثانية بعد الظهر  
لنتناقش كيف نجتمع الأدلة !



القاهرة وقتها ، ثالثاً : لقد قرر المغامرون الخمسة الوصول إلى المجرم ، أليس هذا صحيحاً ؟ .

ورد الجميع في صوت واحد : « صحيح » .

محب : ولكي نصل إلى المجرم ، علينا أن نعرف من الذى كان قرب الكشك في ذلك المساء ، وأمامنا المتشرد الذى رآه « تخنخ » ، كما يجب أن نتحدث إلى « فاطمة » الطباخة .

نوسة : إننى أعتقد أن هناك خلافاً بين الفاعل والأستاذ « حنبلى » .

محب : هذه نقطة هامة يا « نوسة » ، ويجب أن نعرف من الذى يحقد على الأستاذ « حنبلى » .

عاطف : أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ، فهو رجل سيئ الطبع ، سريع الغضب والانفعال .

تخنخ : المهم أن نعر على أدلة كافية تدين الفاعل .

وقالت « لوزة » التى أعجبنا كلمة « أدلة » :  
ما معنى « أدلة » ؟ .

عاطف : وبعد يا « لوزة » ، إنها أدلة وليست أدلة .

لوزة ، وهى تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة : وما معنى أدلة ؟

محب : إنها الأشياء التى تدلنا على ما نريد معرفته .  
مثلاً إذا أردت أن تعرفى إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل ، فوجود حذائه في مكانه دليل على عودته إليه .  
لوزة : فهمت ، وسوف أجد لكم أكواماً من الأدلة ، أقصد الأدلة .

محب : يجب الالتفات إلى كل دليل ، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق .

وضحك « تخنخ » وهو يقول : ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا « محب » .

محب وقد احمر وجهه : لا بأس ، فقد نجد آثار  
أقدام متميزة .

عاطف : وينبغي أن نحقق عن الشاويش «فرع»  
أننا نحاول حل اللغز .

نوسة : طبعاً ، فهو سعيد لأنه يقوم لأول مرة في  
حياته بحل لغز مشير ! .

عاطف : من أين نبدأ ؟ .

محب : بالبحث عن المتشرد ، والحديث إلى  
الطباخة ، ومتابعة آثار الأقدام في الحديقة .

واتفق الأصدقاء على البدء بآثار الأقدام .

وصل الأصدقاء إلى الحديقة التي كانت محاطة

بسور من الشجيرات الكثيفة ، فوجدوا فتحة في السور

تسللوا منها ، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من

الفتحة حفرة عميقة موحلة ، وكانت هناك آثار أقدام

لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية

أخرى ، ولما كانت الحفرة مغطاة بالشجيرات تقريباً ،  
فقد كان من الممكن لشخص أن يخفى فيها .

وترك الأصدقاء آثار الأقدام الكثيرة الأخرى ،  
وركزوا انتباههم على الآثار التي في الحفرة .

كانت الآثار لحذاء رجل بنعل من المطاط بها

نقوش متقاطعة ، وتابع «محب» و«عاطف» الآثار

فأوصلتهما إلى حارة ضيقة خلف الحديقة ، ثم

اختضت .

وأطلق «تمنخ» صفارة خافتة ، فأسرع الجميع

إليه ، فوجدوه يشير إلى قطعة قماش صغيرة رمادية

اللون ، قد اشتبكت بالسور قرب الحفرة ، وأسرع

«عاطف» بترع قطعة القماش ، ووضعها في علبة

كبريت ، قائلاً : إننا أذكى من الشاويش «فرع» ،

فقد عثرنا على دليلين هامين .

فقال «تمنخ» متباهياً : إنني أنا الذي وجدت



قطعة القماش ، وذلك يعود إلى حدة بصرى وذكافى  
معاً .

فصاح « محب » : اسكت ، لقد كانت مجرد  
مصادفة .

فقال « تختخ » : « على أى حال سأقدم مساعدة  
أخرى ، لأننى سأرسم لكم آثار الأقدام قبل أن تضيع .  
لوزة : إننى الوحيدة التى لم تعثر على « دليل » ! .  
تختخ : إن « زنجرة » لم يعثر على شيء هو الآخر  
فلا تحزنى ، وسوف نعثرين على دليل خطير .

وقرر الأصدقاء ترك المكان ، فسلل « تختخ » أولاً  
من فتحة السور ليحضر ورقاً وقلماً للرسم ، ولم ينمض  
نوان على خروجه حتى ارتفع صوت نغشن من طرف  
الحديقة صائحاً : ماذا تفعلون هنا ؟

كان الشاويش « فرقع » هو المتحدث ، فرد « محب »  
فى ثبات : إننا نبحث عن خمسة قروش فضية سقطت



وصاح الشاويش « فرقع » : « ماذا تفعلون هنا » .

الشاويش : طبعاً فقدتها أمس ، عندما حضرت  
وحشرت نفسك فيما لا يعينك ، هكذا كل الأولاد  
متعبون ، مزعجون ، مقرفون .. فرقع من هنا أنت  
وهو ! هيا ، فعندى عمل هام .

لوزة : هل تبحث عن «أذلة» ؟  
وقبل أن تكمل جملتها ، كان «عاطف» قد قرصها  
في ذراعها حتى كادت تصرخ .



اجتمع المقامرون  
الخمسة و«زنجرة» في  
حديقة «عاطف» في  
صباح اليوم التالي ..  
وكان «تختخ» قد أحضر  
معه ورقة عليها رسم متقن  
بالحجم الطبيعي لنعل  
الحذاء المطاط ، بنقوشها المتقاطعة .

وقال «تختخ» متفاخرًا وهو يقدم الرسم  
للأصدقاء : رسم ممتاز .. أليس كذلك ؟ إننى رسام  
عظيم .

وانتهز «عجب» و«عاطف» الفرصة ، وأطلقا على  
«تختخ» دُشًا باردًا من النكت حتى احمر وجهه



حامد



خجلاً ، ولكن «لوزة» تدخلت لوقف الحملة قبل أن  
ينسحب «تختخ» غاضباً ، وقالت : إنه مجرد «هزار»  
يا «تختخ» ، إنما الرسم ممتاز فعلاً ، أتمنى أن أرى  
مثله .

وقال «عجب» وهو يخرج من جيبه دفترًا صغيرًا :  
لقد سجلت هنا كل ما عثرنا عليه من أدلة .  
وبعد أن راجعها مع الأصدقاء ، أخذ الرسم من  
«تختخ» ، وأعطاه لـ «عاطف» وطلب منه أن ينحى  
الرسم والدفتر وقطعة القماش في فتحة بجوار الحديقة .  
واتفق الأصدقاء على أن تذهب «نوسة»  
و«عاطف» لمقابلة «فاطمة» الطباخة ، وأن يذهب  
«تختخ» و«عجب» لمقابلة سائق الأستاذ «حنبل»  
قالت «لوزة» : وأنا ، ألسن مزامرة أنا أيضًا . أليس  
لي عمل ؟

عجب : خذى «زنجير» واذبها في نزهة .

فردت «لوزة» في سعادة : طبعًا أستطيع القيام  
بهذه المهمة ، وقد أحصل على «دليل» أيضًا .  
واتجه «عجب» و«تختخ» ناحية منزل الأستاذ  
«حنبل» وكان «الجراج» بجانب المنزل فلما اقتربا منه  
سمعا صوت شخص يغنى ومياها تساقط فهمس  
«عجب» : إن السائق يغسل العربة ، ويمكننا أن نسأله  
عن شخص وهمى ، ثم تعرض عليه المساعدة في غسل



العربة ، وسوف يرحب طبعاً .

وتقدم « محب » من السيارة قائلاً : صباح الخير ،  
إنك تقود سيارة مذهشة .

السائق : فضلاً ، فهي من ماركة « رولز رويس »  
أعلى سيارة في العالم .

محب : هل عندك مانع أن نساعدك في غسلها ؟  
إنني أساعد أبي .

السائق : لا بأس ، وشكراً مقدماً .

ولم تمض دقيقة حتى كان الولدان والسائق مشتركين  
في العمل وفي الحديث عن الحريق فقال السائق : كان  
عملاً مفزعاً هذا الحريق ، والناس يقول : إنه عمل  
مدير قام به شخص يريد الانتقام من الأستاذ  
« حنبلي » . . .

محب : وهل تعرف أحداً على خلاف مع  
الأستاذ ؟

السائق : إن « حامد » سكرتير الأستاذ هو آخر  
شخص رأيته يتشاجر معه ، وقد طرده من العمل  
صباح يوم الحادث .

محب : ولماذا طرده الأستاذ ؟

السائق : لقد لاحظ الأستاذ أن « حامد » يستعمل  
ملابسه ، لأنهما متماثلان في الحجم تقريباً ، فقامت  
بينهما خناقة ضخمة ، انتهت بطرد « حامد » .

محب : وهل كان « حامد » ثائراً لهذا التصرف ؟

السائق : طبعاً ، وقد حضر عندي ، وقال إن  
الأستاذ يستحق علفة لأنه يسيء معاملة الناس ، ثم  
انصرف في الحادية عشرة صباحاً عائداً إلى والدته .  
وأخذ الولدان يفكران في « حامد » ، وقد بدا لهما  
أنه الشخص الذي أشعل الحريق انتقاماً من « حنبلي » .

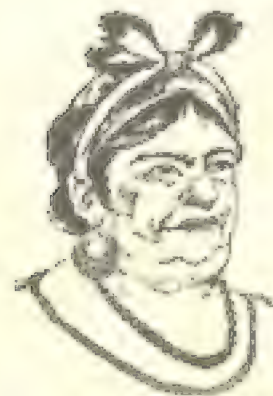
وفجأة انطلق صوت كالرعد من النافذة صائحاً :  
عبده ، ألم تنته من تنظيف السيارة ؟ هل أدفع لك



وتبادل الصديقان والسائق تحية سريعة : ثم أسرعوا  
بالانصراف وقال «تختخ» : أعتقد أن «حامد» هو  
الذي فعلها ، وستكون هذه المعلومات مفاجأة  
لـ «عاطف» و «نوسة» .



## فاطمة الطباخة تتحدث



فاطمة

وبينا كان «محب»  
و «تختخ» يستدرجان  
السائق للحصول على هذه  
المعلومات ، كان  
«عاطف» و «نوسة» قد  
وصلا إلى الجانب الآخر  
من الحديقة لمقابلة

الطباخة «فاطمة» . وأخذوا يفكران في طريقة لدخول  
المطبخ والحديث معها ، عندما ارتفع مواء قطرة فوق  
شجرة في الحديقة ، ونظر الصديقان ، فإذا قطرة صغيرة  
تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع التزول .  
فأسرع «عاطف» بتسلق الشجرة ، وأمسك بالقطرة  
وناولها لـ «نوسة» التي قالت : أعتقد أنها قطرة الطباخة

«فاطمة» وستكون سبباً معقولاً لدخول المطبخ والحديث معها.

وتقدما إلى باب المطبخ ، فوجدنا فتاة تكنس ، وصوت «فاطمة» الطباخة يأتي من الداخل مدوياً : لا تتركي ورقة واحدة في الصالة يا «عيوشة» ، إنك دائماً مهملة .

وعندما رأت «عيوشة» الصديقين صاحبت : خالتي «فاطمة» لقد عادت القطة !! .

وظهرت الطباخة السمينة عند الباب ، فقد «عاطف» يده بالقطة قائلاً : هل هذه قطتك ؟ وأسرعت الطباخة الطيبة تضم القطة إلى صدرها قائلة : أين كانت هذه العفريتة ؟ .

ثم رفعت صوتها ونادت : «بسبوسة» .. «بسبوسة» .. لقد عادت ابتلك الصغيرة .

وظهرت قطة ضخمة ، وأخذت تلحس القطة

الصغيرة في شوق .

وشكرت «فاطمة» الصديقين ، وقدمت لهما شراب «التمر هندي» البارد ، وسألتهما عن سكنهما فقال «عاطف» : إننا نسكن في الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذي شب هنا .

وتركت «فاطمة» الفطيرة التي كانت تعجنها وهزت رأسها في أسف قائلة : لقد كانت صدمة فظيعة ، وساعتها أحسست أنني سأقع لولمسي أحد .

ونظر الصديقان إلى الطباخة السمينة ، وكان واضحاً أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاع الطباخة التي تشبه شجرة الجميز .

وانشغلت «نوسة» بملاعبة القطة ، في حين وقف «عاطف» يستمع في اهتمام ، ومضت الطباخة في حديثها ، وقد سرها وجود «سميحة» .. .

— عندما شممت رائحة الدخان ، ظننت أن



الطبيخ قد شاط ، ولكن لم يكن هناك طبيخ في تلك الساعة ، فنظرت من النافذة ، ورأيت النار . وعادت تهر رأسها ، ثم استأنفت حديثها : لقد كان يوماً سيئاً من أوله ، فقد تركنا الأستاذ «حامد» بعد خناقة ، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ «حنبل» والأستاذ «عتيق» ، ثم طرد الأستاذ المتشرد الذي كان يحاول سرقة البيض ، ثم تمت المصائب بذلك الحريق !! .

كانت «نوسة» قد تركت القلوط ، ووقفت مع «عاطف» يستمعان إلى هذه المظلمات الهامة ، وسأل «عاطف» : من هو الأستاذ «حامد» ؟ .

وردت الطباخة : لقد كان سكرتيراً للأستاذ «حنبل» ، وكان شخصاً سيئاً ولا أستبعد أن يكون له صلة بالحريق !! .

وهنا ، تدخلت «عبوشة» التي ظلت تستمع



رأى الأصناف الأربعة يشاهدون الحريق : بينا الشاربش «فرقع» يشترط عليه

صاحبة طول الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ «حامد» رجلاً طيباً ، ولا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة ، ولو سألتوني رأيي ، فأنا أعتقد أن الأستاذ «عتيق» هو الذي فعلها .

سأل «عاطف» مندهشاً : «عتيق» ؟ اسمه «عتيق» ؟

وردت «فاطمة» : نعم ، وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، وحذاء بالياً ، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم في المخطوطات والكتب القديمة .  
عاطف : ولكن لماذا تشاجر مع الأستاذ «حنبل» ؟

فاطمة : الله أعلم ، فهما صديقان ، وعلمان ، ولكنهما لا يتفقان على رأي ، وقد تشاجرا في ذلك اليوم ، وخرج الأستاذ «عتيق» غاضباً وأغلق خلفه الباب بحنف اهترت له الأطباق في مطبخي ، ولكن

لا تصدق ما قالته «عبوشة» ، فهو لا يستطيع إشغال عود كبريت ، إن الذي فعلها هو «حامد» .

والتفتت «فاطمة» إلى «عبوشة» وطلبت منها أن تستمر في الكنس ، عندما حاولت «عبوشة» الدفاع عن «حامد» ، وشعر الصديقان بالعطف على الفتاة المسكينة .

عاد «عاطف» إلى الحديث فسأل «فاطمة» : متى رأى الأستاذ «حنبل» المتشرد وهو يسرق البيض ؟  
فاطمة : في الصباح ، وكان المتشرد قد جاء إلى المطبخ ، فطرده ، وأظنه دار حول الحديقة ، ثم دخل عشة الدجاج ليسرق البيض ، حيث شاهده الأستاذ «حنبل» ، وطرده ، وهدده بإحضار رجال الشرطة للقبض عليه .

عاطف : هل يمكن أن يكون المتشرد هو الذي أحرق الكوخ ؟



فاطمة : ممكن ، فكثيراً ما سرق من مطبخي قطع اللحم ، وأرغفة الخبز ، ورجل له مثل هذه الأخلاق ، يمكن أن يقدم على مثل هذه الجريمة !! .  
وارتفع صوت غاضب من مكان ما من المنزل ، ودخلت القطعة « بسبوسة » متفوشة الشعر فقالت « فاطمة » : « إنه الأستاذ « حنبلى » ، ويبدو أنه تعرّفى « بسبوسة » ، فثارت ثأثرته كالمعتاد !! .

واقترح الأستاذ « حنبلى » باب المطبخ ، وأخذ يصيح في وجه الطباخة : لماذا تحفظين بمثل هذه اغشوقات القدرة هنا . سوف أغرقها إذا بقيت في منزلى .

فردت « فاطمة » : إذا أغرقها تركت العمل فوراً .  
وتبّه « حنبلى » إلى وجود « عاطف » و « نوسة » ، فعاد الصياح قائلاً : « من هذان الطفلان ؟ اطلبى منهما الانصراف فوراً ، ولا تملئ مطبخك بالأولاد

المتعبين والقطط الشريرة .

ثم خرج كما دخل ثأثراً فتمشمت « فاطمة » : إنك نستحق ما حدث لك ، ولولا أن الكشك احترق ، لأحرقته بيدي .

وقال « عاطف » وهو يستعد للانصراف مع « نوسة » : شكراً لك على ما قلتيه لنا يا ست « فاطمة » . . . لقد كان مسلياً للغاية .

وودعت « فاطمة » الصديقين ، بعد أن منحت كلا منهما قطعة من القطر المثلث الساخن . فلما أصبحا في الطريق قال « عاطف » : لقد حصلنا على معلومات هامة ، ومن الواضح أن هناك ثلاثة أشخاص يمكن أن يكون أحدهم هو الذى أحرق الكوخ ، وإذا كانت معاملة الأستاذ « حنبلى » للآخرين بهذه الطريقة الفظيعة ، فلا شك أن هناك مائة شخص على الأقل يسمون الانتقام منه .

تختص : أقترح أن نتبع تحركات كل من الأربعة  
المشتبه فيهم ، ونستبعد من تأكد أنه لم يكن في مكان  
الحادث ساعة وقوعه .

عاطف : وأنا أقترح أن نبدأ بالمشرد ، فلنبحث  
عنه ، ونعرف إذا كان يرتدي حذاء من المطاط ذا نعل  
منقوشة أم لا .

محب : ولكن كيف نعر عليه ؟

ولم يكده «محب» ينتهي من جملة ، حتى سمعوا  
نباح الكلب «زنجير» فأدركوا أن «لوزة» قد عادت .  
وعندما أصبحت بينهم بدأ «محب» يروي لها  
ما حدث ، ويشرح ما حصلوا عليه من معلومات ،  
ولكن «لوزة» لم تكن تستمع إليهم ، كانت عيناها  
تلمعان ، وخداها أحمرين من الجرى ، فقاطعت  
«محب» قائلة بانفعال : لقد عثرت على «ذليل» . .  
«ذليل» .



زنجير

التقى الأصدقاء  
الأربعة في حديقة منزل  
«عاطف» ، ولم تكن  
«لوزة» قد عادت هي  
والكلب «زنجير» . وتبادل  
الأصدقاء المعلومات ،  
فاتضح أن عندهم أربعة

أشخاص يمكن أن يكون أي واحد منهم هو الذي  
أحرق الكشك . وهؤلاء الأربعة هم : «المشرد»  
و «حامد» و «عتيق» و «فاطمة» الطباخة .

قال «محب» : إن المشكلة معقدة ، واللغز  
غامض ، ولا أدري كيف نحلّه ، وهناك أشخاص  
آخرون يمكن اتهامهم .



محب : أى « ذليل » ، أقصد أى دليل ؟  
لوزة : لقد وجدت المتشرد . . أليس ذلك أكبر  
« ذليل » ؟

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : صحيح  
يا « لوزة » ! وجدت المتشرد ؟

لوزة : نعم وجدته .  
تختخ : وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود ؟  
لوزة : إن الأوصاف التى قلتها لنا ، تطبق عليه ،  
فهو يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة .

تختخ : بالضبط ، هذا هو المتشرد الذى نبحث  
عنه .

ووصفت « لوزة » للأصدقاء كيف وجدت  
المتشرد . وأين ، وقالت إن « زنجير » هو الذى وجدته .  
وأثنى الأصدقاء على « لوزة » ووصفوها بأنها مغامرة  
عظيمة ، وقرروا أن يتجهوا فوراً إلى مكانه .

وبعد أن غادروا المساكن ، ووصلوا إلى آخر  
« المعادى » ، قادتهم « لوزة » إلى قل من الرمال كان  
المتشرد ينام بجواره ففسل « تختخ » على أطراف  
أصابعه ، واقترب من المتشرد ، وتفحصه جيداً ، ثم  
عاد إلى الأصدقاء مسرعاً وقال : إنه فعلاً المتشرد الذى  
رأيت فى الحديقة تلك الليلة ، ولكنه يطوى قدميه  
تحت ، ولا يمكننا أن نعرف نوع خذانه إلا إذا دفعناه  
إلى المشى .

وقرر « محب » أن يقوم بهذه المحاولة . فالتفت يزحف  
حتى اقترب من المتشرد غمماً ، ثم انحنى على الأرض ،  
واقرب وجهه من قدمي المتشرد ليرى الخذاء ، وفى تلك  
اللحظة فتح المتشرد عينيه ، ونظر إلى « محب » فى دهشة  
قائلاً : ماذا حدث لك ؟ هل عضك ثعبان ؟

وقفز « محب » واقفاً ، فاستمر المتشرد يقول : هل  
قلنت أنتى رجل من العالم الآخر ؟ ابتعد عني فإنتى

أكره أمثالك ممن يتدخلون في حياة الناس .

وعاد المتشرد إلى نومه كأن شيئاً لم يحدث ، وكاد «حجب» أن ينحني مرة أخرى ليرى الحذاء ، عندما سمع صغيراً خافتاً ، فأدرك أن شخصاً قادماً ، فعاد مسرعاً إلى أصدقائه فقال له «تختخ» : الشاويش «فرقع» قادم .

وأسرع الأصدقاء يجتنبون في الناحية الأخرى من التل ، يراقبون الشاويش الذي انجبه رأساً إلى المتشرد ، وأخرج رسماً من جيبه لنعل الحذاء فقال «تختخ» بصوت هامس : إن مع الشاويش رسماً مثل رسمي ، إنه أذكى مما كنا نتصور .

وانحني «فرقع» كما فعل «حجب» ليشاهد نعل حذاء المتشرد ، وكانت مفاجأة ثانية للمتشرد الذي فتح عينيه أن يجد الشاويش منحنياً أمامه ، فقفز في رعب صائحاً : ماذا حدث في هذه الدنيا ، ماذا تفعل

بأسيدي الشاويش ؟

ورد «فرقع» في ضيق : أريد أن أرى نعل حذائك . .

فأسرع المتشرد يحاول خلع حذائه . وقال للشاويش في دهشة : تفضل ، تفرج على كل شيء فيه ، وإذا أعجبتك فخذهُ لأنه ضيق عليّ .

وشعر الشاويش بالحنج ، فوضع الرسم في جيبه ، وقال : لا داعي لذلك ، ومن الأفضل أن تأتي معي . وشعر المتشرد بالخوف ، وبدلاً من أن ينطلق مع الشاويش ، أطلق ساقيه للريح جارياً بسرعة لم تكن متوقعة من عجوز مثله ، فأسرع «فرقع» بطارده . وفي هذه اللحظة سقطت طوبة كان «تختخ» يقف عليها فوقع على الأرض محدثاً صوتاً عالياً ، فتوقف «فرقع» عن الجري ، ونظر حوله فرأى الأولاد جميعاً فصاح : ماذا تفعلون هنا ؟ هل تتجسسون عليّ ؟



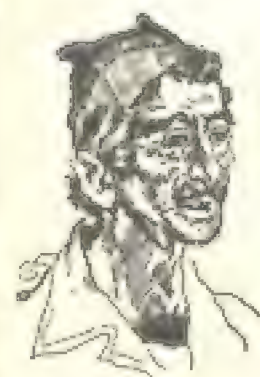
وكان الأولاد قد أسرعوا يحيطون بـ «تختخ» الذي  
أخذ يتأوه ، فأسرع الشاويش إليه ، ولم يكذب يده  
عليه حتى قال «تختخ» متألماً : لا تلمسني ، لقد كسرت  
ساق اليسرى ، وذراعي اليمنى ، والحلقت أكتافي ...  
صرخت «لوزة» في فرح ، وأسرع «زنجرة» بهاجم  
الشاويش الذي صاح في جنون : هرب المتشرد  
بسيبك ، ثم بهاجمني هذا الكلب الشرس ، ماذا  
أفعل الآن بكم ؟

وانحنى الشاويش على «تختخ» فتأكد أن إصاباته  
كلها بعض خدوش بسيطة ، فصاح بالأولاد : هيا  
فرقوا من هنا ، لقد أضعفتم جهدي وتعبني .  
ثم انصرف متضايقاً غاضباً ، بعد أن فقد الأمل في  
مطاردة المتشرد .

أخذ «تختخ» يتأوه من جديد قائلاً في مسكنة :  
اذهبوا بي إلى البيت ، لقد أصبت بإصابات فظيعة .

وأسرعت «نوسة» و«لوزة» بمساعدته على  
الوقوف ، وانطلق «محب» و«عاطف» مسرعين في  
الاتجاه الذي اختفى فيه المتشرد لعلهما يعثران عليه .





المشرود

لم يستعد المشرود  
كثيراً، فقد تعب من  
الجرى سريعاً، وهكذا  
استطاع الصديقان العثور  
عليه بعد أن سألوا أحد  
الأشخاص. ولم يكذب  
المشرود يرى الصديقين

حتى صاح غاضباً : ماذا تريدان مني ، أبعدا عني .  
فقال «حبيب» : هل تصيح في وجهنا يا لص  
البيض ؟

المشرود : إنني رجل شريف لم أنرق شيئاً من  
الأستاذ «حنبل» !

حبيب : ماذا كنت تفعل إذن في الحديقة ؟



جلس «حبيب» على الأرض - محاولاً رؤية نعل حذاء المشرود



المتشرد : لم أفعل شيئاً ، إنني فقط شاهدت أشياء غريبة .

ومد المتشرد ساقه ، ونظر الصديقان إلى قاع حذاءه في انفعال ، ولكن النعل كانت ممزقة ومثقوبة ، ولم تكن من المطاط فقال «حبيب» هامساً : ليس المتشرد هو الشخص الذي اختبأ في الحفرة ، كما أن ملائسته ليست رمادية أيضاً .

وقال «المتشرد» للصديقين : ماذا يعجبكما في حذائي ، إنه محرق ويؤلم قدمي ، ومن الأفضل لكما أن تبحثا لي عن حذاء مناسب ، ثم قولاً للأستاذ «حنبل» ألا يصبح في وجهي مرة أخرى ، فقد رأيت ليلة الحريق أشياء كثيرة وخاصة منه هو . . .

ونظر «حبيب» في ساعته ، وكانت ساعة الغذاء قد حانت ، وخشى أن يغضب والده ، فوعده المتشرد بأن يبحث له عن حذاء ، واتفق معه على الحضور في اليوم

التالي ، ثم انصرف الصديقان .

وفي المساء اجتمع المغامرون الخمسة ، وتبادلوا المعلومات التي حصل عليها كل منهم ، واتفقوا على استبعاد المتشرد من قائمة المشتبه فيهم ، ووافق «عاطف» على أن يحضر حذاء من والده «للمتشرد» . ثم قسموا العمل بينهم ، فاتجه «حبيب» و«عاطف» و«نوسة» إلى منزل الأستاذ «حنبل» لمقابلة «فاطمة» الطباخة مرة أخرى ، وبقى «تحتج» و«نوزة» معاً .



وفي الطريق قال  
« محب » : يجب أن نتأكد  
من أن الست « فاطمة » لم  
تحرق الكشك ، إنني  
أشعر أنها لا يمكن أن  
تفعل هذا ، ولكن في  
أعمال البحث والمغامرات  
يجب استعمال العقل ، لا العواطف .



عيوشة

وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل « حنبلي » ،  
كانت « عيوشة » تجلس وحدها على باب المطبخ ، وقد  
بدأ أنها كانت تبكي فساءها « محب » عن الطباخة فقالت  
إنها داخل البيت فعاد يسألها :  
محب : هل كنت يا « عيوشة » موجودة ساعة

« عيوشة » : نعم ، وماذا يهمك أنت ؟  
ودهش « محب » لردها الجاف ، وقبل أن يعاودها  
الحديث ظهرت الست « فاطمة » ورحبت بالأطفال ،  
وجلسوا يتحدثون ، واستطاع « محب » أن يحول  
الحديث إلى ليلة الحريق ، فتهدت « فاطمة » قائلة :  
لولا مرض الروماتزم اللعين ، لاستطعت عمل شيء ،  
ولكن المرض أقعدني في ذلك اليوم ، فلم أستطع الحركة  
إلا بعد أن دمر الحريق الكشك .

محب : وهل تعرفين أين يسكن « حامد » ؟  
وأخذت « فاطمة » تهز رأسها محاولة تذكر  
العنوان ، ثم قالت : إنني كثيرة النسيان ، ومع هذا  
دعوني أتذكر « حامد » .. « حامد » أه .. لقد  
تذكرت .. وجلس الأولاد أنفاسهم ، ولكن قبل أن  
تذكر « فاطمة » العنوان ، سمعوا صوت أقدام ثقيلة

خارج المطبخ ، ثم دخل الشاويش «فرقع» ، واتجه إلى حيث تجلس «فاطمة» دون أن ينظر إلى الأطفال وقال : صباح الخير يا خالة «فاطمة» ، لقد رويت لي كل شيء يتعلق بالحريق ، لكن هناك شيئاً أحب أن أسألك عنه ، ما هو عنوان «حامد» ؟

عادت «فاطمة» تهر رأسها متعجبة ثم قالت : شيء غريب يا حضرة الشاويش ، لقد كنت أحاول تذكر العنوان الآن ، فهؤلاء الأولاد يريدون معرفته أيضاً !

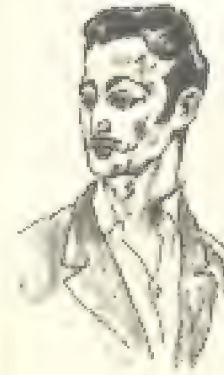
انثقت «الشاويش» إلى الأولاد غاضباً وقال : أنتم هنا أيضاً ، هيا «فرقع» أنت وهو من هنا ! وانسحب الأصدقاء وقد غلبهم اليأس ، فلو استطاع الشاويش أن يعرف العنوان الآن ، فسوف يسبقهم إلى «حامد» . وعندما كادوا يتنادرون الحديقة ، سمعوا صوت

«عيوشة» تناديهم ، فالتجهوا إليها ، وقالت الفتاة المسكينة وهي تبكي : أرجوكم أن تذهبوا للأستاذ «حامد» ، وقولوا له أن يأخذ حذره ، فالناس كلهم يهتمونه بإشعال الحريق - والشاويش يطارده ، وأنا متأكدة أنه رجل طيب القلب ، فهو قريبى .

قال «محب» مسرعاً : نحن على استعداد لحمل الرسالة ، ولكن ما هو عنوان «حامد» ؟ هل تعرفينه ؟ ووضحت «عيوشة» للأصدقاء عنوان «حامد» ، ثم أسرعت إلى المطبخ ملبية نداء «فاطمة» .







حامد

وذهب الأصدقاء  
الثلاثة إلى حديقة  
«عاطف» حيث التقوا  
«بنحس» و«لوزة»  
و«زنجير» و«روى»  
و«محب» بسرعة ما حدث  
في مطبخ «فاطمة» .

وكيف حصلوا على عنوان «حامد» ثم قال : سوف  
أذهب أنا و«نوسة» و«عاطف» لمقابلة «حامد» ،  
وعلى «نحس» و«لوزة» و«زنجير» البحث عن عنوان  
الأستاذ «عتيق» .

وانصرف «محب» مسرعاً ، يتبعه «عاطف»  
و«نوسة» حيث أحضر كل منهم دراجته ، فقد كان

وف الطريق قال «عاطف» : لقد خرج اثنان من  
دائرة الشبهات ، هما المشرود والطباخة «فاطمة» ، وبقي  
اثنان ، هما «حامد» و«عتيق» .

وبعد حوالي ربع ساعة وصل الأصدقاء إلى متزل  
«حامد» ، وانفقوا على أن يتقدم «عاطف» ويطلب  
كوباً من الماء من أهل البيت ، ليكون هذا سبباً  
للحديث والسؤال عن «حامد» .

ودخل الأصدقاء المنزل ، فالتقوا بسيدة عجوز ،  
رحبت بهم ، وقدمت لهم ما طلبوه . ثم سألهم من أين  
جاءوا ، فلما عرفت عنايتهم قالت : لقد كان ولدى  
يحمل في هذا المكان ، عند الأستاذ «حنبل» هل  
تعرفونه ؟

محب : نعم ، وقد كنا عند منزله عندما شب  
الحريق في الكشك الذي بالحديقة .

السيدة : حريق 11 أى حريق ؟ إننى لم أسمع عنه  
مطلقاً ، فى أى يوم كان هذا الحريق ؟ .

محب : يوم الخميس .

السيدة : يوم الخميس ؟ إنه نفس اليوم الذى ترك  
فيه «حامد» العمل عند الأستاذ «حنبل» ، وقد تركنى  
بعد الغداء وخرج ، ولم يعد إلا بعد العشاء .

وتبادل الأصدقاء النظرات ، فهذا يعنى أن  
«حامد» عاد إلى منزل «حنبل» حيث اختفى فى  
الحفرة ، ثم أشعل النار ، وعاد إلى منزله .

وأخذ «محب» يفكر فى طريقة لمعرفة نوع الأحذية  
التي يستعملها «حامد» وفى هذه اللحظة دخل  
«حامد» فحيا الأطفال وسأهم : ماذا تفعلون هنا ؟

نوسة : كنا ننتزه على دراجاتنا ، وأصابنا العطش  
فدخلنا لشرب .

الأم : إنهم يسكنون قريباً من منزل الأستاذ  
«حنبل» .

حاند : هل تعرفونه ؟ إنه رجل سيئ الطبع ،  
كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته .  
عاطف : لقد شب حريق فى كشك الحديقة ، فى  
اليوم الذى تركت العمل فيه .

حامد : وكيف عرفت أننى تركت العمل فى ذلك  
اليوم ؟

عاطف : أخبرتنا والدتك ، ولكنها لا تعرف شيئاً  
عن الحريق .

حامد : على كل حال ، إنه يستحق ما حدث  
له ، وإننى أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك .  
نوسة : وهل كنت هناك ساعة الحريق ؟

حامد : ليس مهماً لك أن تعرفى .

وفى أثناء الحديث ، كان «محب» يدور حول

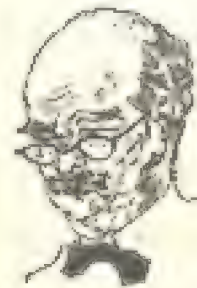
« حامد » لعله يجد تزيقاً في ثوبه الرمادي ، فالتفت إليه حامد قائلاً : ماذا تفعل ؟ إنك تدور حول كالثحلة . وأسرع « محب » يعتذر قائلاً : آسف ، لقد كنت أنتظر حتى تنهى حديثك لأنقل إليك رسالة من « عيوشة » ، إنها تقول لك : « خذ حذرك . ثم التفت « محب » إلى « عاطف » و « نوسة » قائلاً : هيا بنا .

وخرج الأصدقاء بعد أن ألقوا بالتحية على الأم وابنها ، وانطلقوا مسرعين . وفي الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا على أن « حامد » يمكن أن يكون الشخص الذي أشعل الحريق ، يرغم عدم وجود أى تزيق في ثوبه الرمادي ، وقرروا أن يحاولوا مقابلة الأستاذ « عتيق » باعتباره من المشتبه فيهم . وبينما « محب » يدور بدراجته حول قبة شارع

ضيق ، إذا به يصدم شخصاً لم يره ، فسقط الرجل على الأرض ، وهو يسب ويشتم ، وعندما نظر إليه الأصدقاء . . كانت مفاجأة : إنه الشاويش . . وقبل أن يمد يده إليهم انطلقوا مسرعين .







عتيق

وصل الأصدقاء إلى  
حديقة منزل «عاطف» -  
حيث اعتادوا أن يلتقوا -  
في الساعة مساءً . والتقوا  
بـ «لوزة» التي كانت قلقة  
عليهم ، أما «تختخ»  
فكان يجلس وحده يتأوه  
وقد شغلته إصاباته البسيطة عن كل شيء .

وروى الأصدقاء ما تم في منزل «حامد» ، وجاء  
الدور على «لوزة» فقالت : لقد عثرت على عنوان  
الأستاذ «عتيق» ، كانت مسألة بسيطة فقد وجدته في  
دفتر التليفون ، وذهبت فقابلت شقيقته التي ترعى  
منزله ، فقالت لي إنه عالم عظيم في المخطوطات

القديمة ، خاصة أوراق البردي التي تركها القراعة .  
قال «محب» : إن الأدلة التي عثرنا عليها ، وهي  
قطعة القماش الرمادية ، وآثار الحذاء لم تساعدنا كثيراً ،  
ويجب أن نجد وسيلة لمعرفة صاحب الحذاء ذي النعل  
المطاط ، وهو إما «حامد» أو «عتيق» بعد أن استبعدنا  
«المتشرد» و«فاطمة» الطباخة من قائمة المشتبه فيهم .  
وبينا هم يتحدثون صفر المتشرد ، ودخل متسللاً  
من باب الحديقة قرآه «عاطف» وناداه ، فقال  
«المتشرد» : ابعثوا الكلب عني ، هل أحضرتم  
الحذاء ؟

أشار «عاطف» إلى الحذاء الذي أحضره بعد  
استئذان والدته ، فشد المتشرد يده ليأخذ الحذاء قائلاً :  
حذاء غال صوف يناسبني بكل تأكيد .  
وقبل أن تصل يد المتشرد للحذاء قال «عاطف» :  
انتظر لحظة ، أريدك أن تجيب عن بعض الأسئلة ،

هل رأيت أحداً يحبني؟ في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة الحريق؟

المشرد : نعم رأيت شخصاً مختفياً بين الشجيرات محب : هل تعرفه؟

المشرد بعد تردد : نعم ، إنه الأستاذ «حامد» . وكان يهمس لشخص آخر محبتي معه ، ولم أتبينه . وقبل أن يوجه الأصدقاء إلى المشرد أسئلة أخرى ، كان قد ارتدى الحذاء الجديد مسروراً ، وانطلق مسرعاً ، ويرغم أن الحذاء كان واسعاً قليلاً فإنه كان مزحاً . وقد حاول «زنجرة» أن ينبع المشرد ، ولكن «فتيح» أمسكه بشدة ، فأخذ ينبع في ضيق .

قال «محب» بعد فترة صمت : إن الشبهات تحيط بـ «حامد» تماماً ، ولكن من هو الشخص الذي كان معه في الحديقة؟ هل كان الأستاذ «عتيق»؟ على كل حال سوف أذهب أنا و«نوسة» لمقابلته .

وكان منزل الأستاذ «عتيق» قريباً ، فوصل «محب» و«نوسة» بعد دقائق قليلة ، وقذف «محب» بكرته داخل حديقة «عتيق» ، ثم دخل هو و«نوسة» متظاهرين بالبحث عنها .

ولحسن الحظ ، كان «عتيق» يقف في نافذة مكتبته غاضباً ، فقد طارت إحدى أوراقه اللينة من النافذة إلى الحديقة ، وكانت فرصة . فقد أمسك «محب» بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : هل هي ورقة هامة يا أستاذ؟

عتيق : هامة جداً ، لأنها قديمة جداً ، ولكن عندي أقدم منها .

محب : وهل نستطيع مشاهدتها يا أستاذ؟ عتيق : تفضلاً ، ويسرني أن أجد من يهتم بهذه المخطوطات مثلي .

وأسرع «محب» و«نوسة» بالدخول ، ولكنهما



الفتاة التي ذهبت مع كوكب حبيبها إلى المدرسة

التقى في الصلاة بالسيدة العجوز «مبروكة» أخت  
الأستاذ «عتيق» فكادت تمنعهما ولكن «عجب» قال  
لها : لقد دعانا الأستاذ «عتيق» .

قالت «مبروكة» في دهشة : مدهش ، لقد قاطع  
الناس جميعاً ، فقد تشاجر مع الأستاذ «حنبل» ..  
مسكين «عتيق» ، إنه كثير النسيان ، وعصبي أحياناً ،  
ولكنه لا يؤذي أحداً أبداً .





نوسة : هل شاهد الأستاذ «عتيق» الحريق الذي  
شب في كشك الأستاذ «حنبلي» ؟

مبروكة : لقد خرج لزهته المعتادة في المساء ،  
ولكنه عاد قبل اكتشاف الحريق .

ونظر «محب» إلى «نوسة» ، وفكر كلاهما في نفس  
الفكرة ، فقد خرج «عتيق» وأشعل النار ثم عاد قبل  
أن يكشفها أحد .

ودخل «محب» إلى مكتبة الأستاذ «عتيق» ،  
الذي رحب به ، وأخذ يلقى عليه محاضرة في أهمية  
المخطوطات ، وظل «محب» يستمع في صبر ثم قال :  
ولكن لماذا يا أستاذ تشاجرت مع الأستاذ «حنبلي» ،  
وهو عالم مثلك ؟

عتيق : إنه رجل شديد الذكاء ، ولكنه سريع  
الغضب ، ولا يجب أن يعارضه أحد .

أما «نوسة» فقد وجدت نفسها وحيدة في

الصالة ، وأمامها الدولاب الذى يضع فيه الأستاذ «عتيق» أحذيته ، فوجدتها فرصة مناسبة للبحث فى الدولاب ، لعلها تجد الحذاء ذا النعل المطاط المنقوشة .

وفتحت «نوسة» الدولاب ، وأخذت تبحث بسرعة ، ولكنها لم تجد أى حذاء له نعل مطاط ، وكادت أن تياس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل مطاط ، وأسرعت تنظر إلى النقوش التى فى النعل . . هل هى نفس النقوش التى كانت فى الحفرة ، والتى رسمها «تخت» ؟ . . ولم تستطع «نوسة» التأكد ، وكان الوقت يمشى سريعاً ، وخشيت أن يراها أحد ، فلم تجد حلاً إلا أن تضع الحذاء فى صدرها تحت «البلوزة» ، ثم لحقت بـ «عجب» حيث وجدت الأستاذ «عتيق» ما زال يلقى محاضره ، ونظر «عجب» إلى صدر «نوسة» وكاد يسألها عن سبب هذا الانتفاخ



المفاجئ ، ولكن نظرة منها أسكتته .  
وأبهى الأستاذ «عتيق» محاضره قائلاً : إن المخطوطات التى ضاعت فى الحريق نادرة ، صحيح أن «حنبل» قد أمّن عليها ، وسوف يحصل على آلاف الجنيهات قيمة التأمين ، ولكن ما قيمة النقود بجانب المخطوطات ؟

وأبهى الصديقان المقابلة ، وخرجا إلى الطريق ، فأخرجت «نوسة» فردة الحذاء وناولتها «عجب» الذى صاح : مدهش علينا أن نسرع بالعودة لمقارنتها بالرسم .



لوزة

التقى الأصدقاء في  
حديقة «عاطف» .  
فعرض عليهم «عجب»  
فردة جذاء الأستاذ  
«عتيق» فأكلوا جميعاً  
أنها تحصل نفس النقوش  
التي كانت في الحفرة .

ولكن «لوزة» هزت رأسها قائلة : إنكم مخطئون ، إنها  
ليست نفس النقوش .

وتضايق الأصدقاء هذه الملاحظة ، وأسرع  
«عاطف» بإحضار الرسم الذي رسمه «نخخ» لأثار  
الجذاء ، وكانت صدمة لهم أن وجدوها تختلف عن  
نعل جذاء الأستاذ «عتيق» .



وكانت ملاحظة «لوزة» صحيحة . فلم تكن النقوش التي نعل الجذاء مثل النقوش المرسومة



فقال «محب» : أهيك يا «لوزة» ، إن ذاكرتك  
قوية حقاً . والآن علينا أن نستعرض الموقف ونرى  
ما سنفعل بعد ذلك ، إنني لا أستبعد أن يكون  
«حامد» و«عتيق» قد اتفقا على إحراق الكوخ ، فإن  
المشرد رأى «حامد» يتحدث إلى شخص في  
الحديقة ، لعله كان «عتيق» ، وعلينا الآن أن نرد  
للأستاذ «عتيق» فردة الخداء ، ثم نقابل «عبوشة»  
لتعرف لماذا حذرت «حامد» !!

عاطف : اتفقنا ، وبالمناسبة كيف حالك الآن  
يا «تخت» ؟

تخت : على ما يرام ، وسوف أريك الإصابات  
حالياً .

محب : لا وقت الآن لرؤية أى شيء ، هيا بنا  
لمقابلة «عبوشة» .

وأسرع الجميع لمقابلة «عبوشة» ، وكانت فرصة

طية ، أن وجدوها وحدها في المطبخ .  
وسألتهم «عبوشة» : هل أبلغتم رسالتى إلى  
«حامد» ؟

محب : نعم ، ولكن لماذا هذا التحذير ؟  
عبوشة : سأقول لكم ، ولكن أرجوكم ألا تخبروا  
أحدًا .

محب : نعدك بهذا !

عبوشة : إن «حامد» لم يشعل الحريق ، فقد كنت  
معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها .

محب : ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتم تفعلان ؟  
عبوشة : لقد طلب مساعدتى له في أخذ ملابسه ،  
لأن الأستاذ «حنبل» عندما طرده ، لم يجد وقتاً لأخذ  
الملابس ، فعاد في المساء قبل حضور الأستاذ  
«حنبل» ، ففتحت له باب المطبخ ليدخل منه ،  
ولكن ما كاد يدخل حتى دخلت «فاطمة» الطباخة .

فأسرعنا نخبى في الحديقة ، وظلنا هناك حتى خرجت «فاطمة» ، فأسرعت أفتح له إحدى النوافذ ، فقفز منها إلى الداخل حيث أحضر ملبسه ، ثم عاد حيث كنت أنتظره في الحديقة فشكرني ثم غادر المكان .

عجب : دون أن يشعل الحريق ؟

عبوشة : دون أن يشعل شيئاً على الإطلاق .

وهكذا اتضح للأصدقاء أن الشخص الذي كان مع «حامد» في الحديقة ، كما روى المتشرد ، هو «عبوشة» ، فقال «عجب» : شكراً لك يا «عبوشة» ، ولكن ألم تشاهدي شخصاً آخر يدخل الحديقة في ذلك المساء ؟

عبوشة : نعم ، رأيت الأستاذ «عتيق» .

قالت «لوزة» متفلة : إذا فالأستاذ «عتيق» هو الذي أشعل النار ، فقد اتضح لنا الآن أنه ليس المتشرد ، ولا «حامد» ، ولا «عبوشة» ، ولا



وروت : أم حامد ، للأصدقاء لمحات «حامد» في يوم الحريق

«فاطمة». لم يبق إلا «عتيق».

تختخ : نعم ، «عتيق» هو الذى أشعل النار .  
وانصرف الأصدقاء بعد هذه المفاجآت : وانفقوا  
على أن يقوم «محب» و «تختخ» بإعادة فردة الحذاء إلى  
منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً . والبحث عن الحذاء الذى  
كان يرتديه «عتيق» ليلة الحريق .

انتظر «تختخ» حتى صارت الساعة التاسعة ، وهو  
الموعد المتفق عليه للذهاب إلى منزل «عتيق» ، فحمل  
فردة الحذاء ، وانطلق إلى هناك ، وكان «محب»  
يتظفره فى مكان قريب ليأتى عندما يطلق له «تختخ»  
إشارة بالألأ أحد يراقبهما .

مر «تختخ» أمام منزل «عتيق» ولما تأكد ألا أحد  
يراقبه أطلق إشارة التحذير وهى تقليد لتعيق اليومة  
«أووو... أووو» .

ولم يكذب «تختخ» بطلق الصبيحة حتى كانت يد

غليظة قد امتدت وأطبقت عليه ، وكانت يد الشاويش  
«فرع» .

أطلق الشاويش ضوئ مصباحه القوي على «تختخ»  
فشاهد فردة الحذاء فى يده فسأله فى خشونة : ما هذا ؟  
تختخ : فردة حذاء ، كما ترى .

الشاويش : وماذا تفعل بها ، هنا ؟

تختخ : لا أعرف ، لقد أعطائها لى شخص ما  
و... اتركنى ، فأنا لم أرتكب خطأ !

وقلب الشاويش فردة الحذاء ، ورأى النعل ،  
فأدرك أنه عثر على دليل هام وقال «لتختخ» فى  
تهديد : قل لى حالاً ، من أين أتيت به ، وحذاء من  
هذا ؟

ولكن «تختخ» بدلاً من أن يجيب عن السؤال ،  
استجمع قوته كلها ، وثنى جسمه ، وأفلت من يد



الشابوش ، وأسرع بجري في الظلام واختفى .  
دار «تختخ» حول المنزل ، ثم استجمع أنفاسه  
المتقطعة وصاح مقلداً البومة «أووو... أووو» .



## في مصيدة الخوف



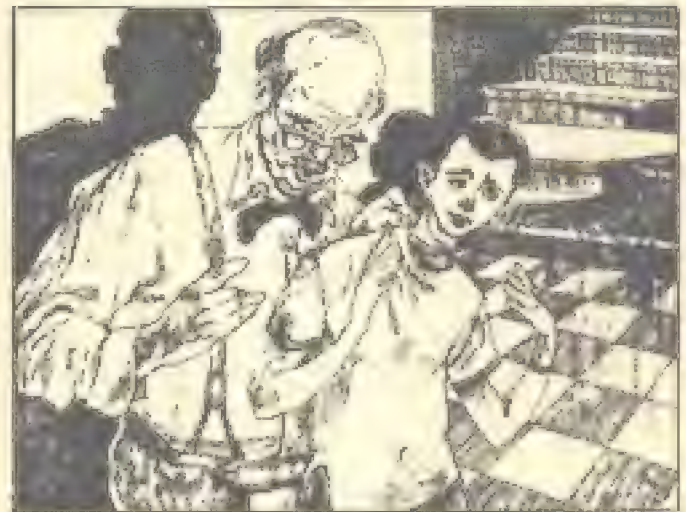
تختخ

ولم يكذب «تختخ»  
ينتهي من صبحته ، حتى  
اعتدت يد أخرى في  
الظلام ، فسدت فيه ،  
وقبل أن يسقط على  
الأرض من فرط الخوف  
والفرع سمع «عجب» يقول  
له : اسكت ، هل أحضرت الخذاء ؟

وشرح «تختخ» لـ «عجب» ما حدث ، ففكر  
«عجب» قليلاً ثم قال : لن نعود دون أن نحصل على  
الخذاء المطلوب من منزل الأستاذ «عتيق» .

دخل الصديقان من نافذة الصالة ، وأسرع  
«عجب» إلى المكتبة حيث ظن أن «عتيق» يخفي الخذاء

الذي كان يلبسه يوم الحريق ، في حين وقف «تختخ» في الصلاة . فرأى الدولار الذي أخذت منه «نوسة» الفردة الضائعة . فتقدم وفتح الدولار وأخذ يبحث . ولم تمض لحظات حتى شاهد «تختخ» الأستاذ «عتيق» يعبر الصلاة ويدخل المكتبة فأدرك أن «عجب» قد وقع ، لأنه لم يندره في الوقت المناسب . ولم يكذ الأستاذ «عتيق» يضيء الغرفة . وتقع



عينه على «عجب» حتى صاح : النجدة . . النجدة . . لصوص . . لصوص .

أسرعت «مبروكة» فرقة عندما سمعت صوت «عتيق» فشاهدته يسحب «عجب» ويصعد به إلى غرفة في الدور الثاني حيث أغلق عليه بابها .

عاد الأستاذ «عتيق» إلى الصلاة مستنجداً . فإذا بمفاجأة أخرى في انتظاره : لقد وجد «تختخ» يقفز من باب الدولار جاريًا إلى فوق لينقذ صديقه .

أسرع «عتيق» خلف «تختخ» ، واستطاع أن يلحق به ، ففاجأه «تختخ» بالجلوس فجأة على السلم . فوق «عتيق» عليه .

أخذ «تختخ» يتأوه «آه يا راسي . . آه يا ظهري لقد تكسرت عظامي كلها» .

أسرعت «مبروكة» وهي لا تكاد تصدق عينها إلى «تختخ» الذي تظاهر بأنه سيموت .



وكانت مطاوعة «الغوري» تلتصق به حين كان يلعب مع صديقته «الحيطة» - 2 -  
شكر الحبيب

واضطر «عتيق» أمام منظر «تختخ» أن ينسى  
ماحدث ، وينحى عليه ليساعده في حين كانت  
«مبروكة» تؤنبه قائلة : هل هؤلاء هم اللصوص الذين  
قلبت الدنيا صياحاً من أجلهم ، ألا تحجل من نفسك ؟  
عتيق : إننى .. لم .. أقصد .. إصابته ..  
إننى ..

ولكن «مبروكة» صاحت : اصعد فوراً . وأطلق  
سراح الولد الآخر .

ونقد «عتيق» تعليقات «مبروكة» ، وأطلق سراح  
«عجب» . ولما وقف الصديقان أمامه سألهما : أريد  
فقط أن أعرف ، ماذا دفعكما لدخول مسكنى في  
الظلام ؟

رد «عجب» بصراحة : الحقيقة ، كنا نريد أن  
نعرف ماذا كنت تفعل في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة  
الحريق !! لقد قال لنا «حامد» إنه رأى هناك .



عشيق : لقد ذهبت لإحضار بعض مخطوطات كان  
 « حنبلي » قد استعارها مني ، وقد أحضرتها وهي عندي  
 هنا ، وقد شاهدتها بنفسك هذا الصباح



استمر الأستاذ  
«عتيق» يشرح تفاصيل  
زيارته لمقر «حنبل» ليلة  
الحريق ، وكان واضحاً  
من حديثه أنه لم يشعل  
شيئاً . فقال «محب»  
خجلاً :



حنبل

معذرة يا أستاذ «عتيق» . وبالنسبة لقد أخذنا فردة  
حذائك هذا الصباح لنقارنها بالآثار التي كانت في  
الحديقة ، وقد انتهت الحكاية بوصول الفردة إلى  
الشاويش .

عتيق : يا للمصيبة ، هل وصل حذائي  
للشرطة !! لقد أدركت الآن لماذا ظل الشاويش طول

النهار يدور حول مسكني .

انصرف «محب» و«نختخ» وذهب كل منهما إلى  
مسكنه ، فقد كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً .  
وفي الصباح التقى الأصدقاء الخمسة مرة أخرى ،  
فشرح «محب» ما حدث ثم قال : لقد انضح الآن أن  
أي واحد ممن اشتبهنا فيهم لم يشعل الحريق ،  
لا «حامد» ولا «المشرد» ، ولا «عتيق» ولا «فاطمة»  
ولا «عبوشة» ، ولكن لابد أن هناك من أشعله . فمن  
هو ؟

نختخ : أقترح أن نعود مرة أخرى إلى الحديقة ،  
لعلنا نعرّ على أدلة أخرى .

انطلق الأصدقاء ، إلى الحديقة ، ووقفوا حول  
الحفرة ، وكانت آثار نعل الحذاء المنقوش ما زالت  
موجودة ، فأخذوا ينظرون إليها ، وفجأة قالت  
«لوزة» : هل لاحظتم ما لاحظت ؟ إن آثار الأقدام

بين أن من كان في الحفرة قد جاء من المنزل أولاً ثم  
زل في الحفرة ، ثم خرج منها ، واتجه إلى الحقول .  
تخفق : إنها ملاحظة ذكية ، ولكني تعبت من هذا  
اللغز ، ومن الأفضل أن نريح أدمغتنا قليلاً ، ونخرج في  
نزهة .

ووافق الأصدقاء ، وذهبوا لإحضار دراجاتهم ،  
عدا «لوزة» التي فضلت أن تخرج مع «زنجير» في نزهة  
وحدهما وكانت السماء قد أمطرت ليلاً ، وهوشى نادر  
الحدوث في شهر سبتمبر ، وخرجت «لوزة» إلى الحقول  
الحيطلة «بالمعادى» ومعها كرة ، أخذت تطرح بها  
بعيداً ، فيذهب «زنجير» لإحضارها . وذات مرة وهي  
تحنى لإحضار الكرة كان في انتظارها مفاجأة . . لقد  
رأت آثار نعل من المطاط المنقوش تنطبق تماماً على  
الآثار التي في الحفرة في حديقة الأستاذ «حنبل» . .  
الآثار التي تعبوا كثيراً لمعرفة صاحبها ، فحقق قلبها بشدة

وأخذت «لوزة» تتحدث إلى «زنجير» وهي منفعلة :  
هل ترى يا «زنجير» ؟ إنها الآثار التي نبحث عن صاحبها  
منذ أيام ، لقد أمطرت السماء أمس ليلاً ومعنى هذا أن  
هذه الآثار جديدة . . فإذا نفعل ؟

نظر «زنجير» إلى «لوزة» وهز ذيله ثم تقدم بشم  
الآثار ، وينطلق ليتبعها فقالت «لوزة» : فكرة طيبة  
يا «زنجير» ستبع الآثار .

كانت رائحة الآثار قد علفت تماماً بأنف «زنجير» فلم  
يجد صعوبة في تتبعها بسرعة حتى في الأماكن الجافة  
التي كانت تختفي فيها . لقد سار صاحب الآثار فترة  
طويلة حتى اقترب من شريط السكة الحديد ، ثم عاد  
مرة أخرى . . إلى منزل الأستاذ «حنبل» .

كانت مفاجأة للفتاة الصغيرة ، فوفقت حائرة أمام  
باب الأستاذ «حنبل» نسأل نفسها : لماذا دخل هنا ؟  
وفجأة فتح الباب وظهر الأستاذ «حنبل» فبدت عليه



الدهشة لوجود «لوزة» أمام بابه ، فسألها في خشونة :  
ماذا تفعلين هنا ؟

ردت «لوزة» مرتبكة : معذرة ياسيدي . . لقد  
كنت أتبع هذه الآثار فقادتني إلى باب منزلك ، إنها  
مهمة لنا جداً !!

حنبل : أنتم ، من أنتم ؟ وما أهمية هذه الآثار  
لكم ؟

لوزة : نحن المغامرون الخمسة ، وهذه الآثار لحذاء  
الشخص الذي أحرق الكشك في تلك الليلة ، وسوف  
نمسكه .

قال «حنبل» وهو يتظاهر بالظرف : من الأفضل  
أن تدخل ، ولكن اتركي هذا الكلب خارجاً .  
لوزة : لا أستطيع ، وإذا تركناه ، فلن يكف عن  
ضرب الباب بقدميه .

ودخلت «لوزة» ودخل الكلب خلفها ، وجلس

الجميع فقال «حنبل» بصوت حاول أن يجعله مرحاً :  
والآن أينما الفتاة الظريفة أخبريني ماهي الحكاية  
بالضبط ؟

وروت «لوزة» للأستاذ «حنبل» كل شيء عن  
المغامرين الخمسة ، «والأذلة» والآثار ، ولم تنس شيئاً  
مطلقاً ، ثم سأله في النهاية : والآن قل لي أين الرجل  
الذي دخل مسكنك هذا الصباح ، ويلبس حذاء من  
المطاط ؟

رد «حنبل» ببطء : لقد زارني شخصان اليوم ،  
الأستاذ «عتيق» لاستعارة كتب ، و«حامد» يرجوني  
لأعيده إلى عمله .

لوزة : إذا فواحد منهما هو الذي أحرق  
الكشك ، وأرجو ألا تخبر أحداً بما قلت لك يا أستاذ  
«حنبل» أبداً .

حنبل : أعدك بذلك ، وأتمنى أن تنجحوا في

معرفة الفاعل ، حتى أستطيع الانتقام منه .

خرجت «لوزة» فنظرت إلى الآثار مرة أخرى ، ثم  
أسرعت إلى الحديقة تنتظر عودة الأصدقاء وهي  
تفكر : هل كان من الخطأ أن تخبر «حنبل» بكل  
ما حدث ؟

ولم يكذ الأصدقاء يصلون حتى أسرعت «لوزة»  
تروي لهم ما فعلته ، وهم يستمعون إليها في دهشة  
وإعجاب ، ولم تكذ تنتهي من حديثها حتى ظهر  
أمامهم في الحديقة شخصان ، والددة «عاطف»  
والشاويش «فرق» .

وتقدمت والددة «عاطف» من الأولاد وقالت في  
صوت غاضب : ما هذا الذي أسمعه عنكم ، ماذا  
كنتم تفعلون في منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً ؟ وأنت  
يا «لوزة» مالك أنت والآثار... والأستاذ  
«حنبل» ، وكل هذه الأشياء التي سمعتها ؟

تساقطت دموع «لوزة» وهي تسمع والدتها  
وقالت : من الذي قال لك ؟ لا أحد يعرف كل هذا  
إلا نحن والأستاذ «حنبل» ، إذن فهو الذي قال  
للساويش .

وانتفخ الشاويش وهو يقول : نعم ، لقد حدثني  
تليفونياً ، وروى لي ما قلنيه له .

وزاد بكاء «لوزة» وهي تقول : إذن فقد انتشر  
السري ، لقد وعدني ولم يحافظ على وعده ، إنه رجل  
شرير . . شرير .

وأخذ الشاويش يؤنب الأطفال على تدخلهم في  
أعماله ، ثم أنهى حديثه قائلاً : إن هذا عملي وحدي .  
وحدي . . وأنى تدخل منكم في المستقبل سيعرضكم  
لمتاعب ضخمة . . جداً . . جداً .

وانصرف الشاويش ، والسيدة ، وتركوا الأطفال  
في ذهول . ثم انطلقت عاصفة من اللوم منهم ،

انصبت على رأس «لوزة» المسكينة ، واتهمها الجميع بأنها ضيعت جهودهم . لكن «تختنج» الذي كان صامتا أخذ يطيب خاطرهما قائلاً : لا تحزنى يا «لوزة» فكل إنسان يخطئ .

وعادت أم «عاطف» بعد أن أوصلت الشاويش ، وطلبت من الأطفال أن يذهبوا فوراً للاعتذار للأستاذ «حنبل» ، وحاول الأصدقاء الرفض ، ولكن السيدة أصرت على ما طلبت .



دخل الأصدقاء إلى مكتب الأستاذ «حنبل» حيث كان يجلس ، فقال لهم : متضايقاً : لماذا حضرتم ؟

وأسرع «عاطف» يرد : لقد طلبت منا والدتي أن نعتذر لك .

وقبل أن يرد صاحبت «لوزة» : ألم تعدنى ألا تخبر أحداً ، لقد أخلفت وعذك .

ولم يهتم «حنبل» بالرد عليهم ، وسمع الجميع في تلك اللحظة صوت طائرات تمر فوق المنزل ، فقال «حنبل» : إنها طائرات نفاثة ، وهذه ثاى مرة تمر فوق



زيجر



مترى هذا الأسبوع ، فقد شاهدتها هنا وعندتها ،  
وكانت سبع طائرات .

وأسرع الأصدقاء إلى النافذة محاولين رؤية  
الطائرات إلا «تختخ» الذى وقف فى مكانه ، وأخذ  
ينظر إلى الأستاذ «حنبل» نظرات حادة .

وبعد أن غابت الطائرات ، دارت ثم عادت مرة  
أخرى فقال «محب» : هيا إلى الخارج وسراها  
أفضل . . إلى اللقاء يا أستاذ .

فرد «حنبل» : إلى اللقاء ، وأنصحكم  
ألا تدخلوا فى أمور الكبار ، إن «حامد» هو الذى  
أحرق الكوخ ، وسوف يلنى جزاءه ، لقد جاء لزيارنى  
هذا الصباح ، وكان يلبس حذاء من المطاط .

وعندما خرج الأصدقاء أخذوا يتبادلون الأحاديث  
إلا «تختخ» الذى ظل صامناً فسألته «نوسة» : لماذا  
أنت ساكت يا «تختخ» ؟

فرد «تختخ» فى صوت شارد : إننى أفكر فى شيء  
غريب جداً . . جداً . . جداً . .

فسأله «محب» : ما هو هذا الشيء الغريب  
جداً . . جداً . . جداً ؟

قال «تختخ» : هل سمعتم ما قاله «حنبل» ؟ لقد  
قال إنه شاهد هذه الطائرات هذا الأسبوع وكان  
عندها سبعاً .

قال «محب» فى ضيق : وماذا يعنى هذا ؟  
ورد «تختخ» فى صوت بدا خطيراً : إن هذه  
الطائرات جاءت المعادى فى المرة الأولى يوم الحريق فى  
الساعة الخامسة ، وهو الوقت الذى زعم الأستاذ  
«حنبل» من قبل أنه كان فيه فى «القاهرة» ، ومعنى  
هذا أنه كان هنا فى «المعادى» ولم يكن فى «القاهرة»  
فى تلك الساعة !!

سكت الأصدقاء جميعاً ، وأخذوا ينظرون إلى

«تختخ» في ذهول ، ومرت فترة صمت طويلة قبل أن يقول «محب» : شيء غريب فعلاً... جداً .

فقال «تختخ» في صوت فخور : وهكذا أيها المغامرون الخفية ، عندنا شخص جديد مشبه فيه ، هو الأستاذ «حنبل» نفسه !!

لوزة : ولكن هل يمكن أن يحرق «حنبل» مخطوطاته الثمينة بيده ؟

تختخ : ممكن طبعاً ، فهو لم يحرقها ولكن باعها ، ثم أشعل النار في بعض الأوراق ليحصل على قيمة التأمين ، وهناك أشخاص لا أخلاق لهم يتصرفون بهذه الطريقة الدنيئة .

نوسة : ولكن المشكلة أننا لا نستطيع أن نخبر أحداً بهذا أبداً .

تختخ : المهم أن تثبت كيف استطاع «حنبل» إقناع الناس أنه كان في «القاهرة» في حين أنه كان في

«المعادي» وخاصة أن السائق أحضره من محطة «المعادي» فعلاً .

محب : تعالوا نذهب إلى المحطة لعلنا نعر على دليل يفيدنا .

وانتبه الأصدقاء إلى المحطة ، فسمعوا قطاراً قادمًا من بعيد ، ثم وقف في محطة «دار السلام» ، وهي المحطة السابقة على محطة «المعادي» ، ثم استأنف السير .

قال «محب» : لقد فهمت كل شيء ، لقد خرج «حنبل» في الرابعة عصرًا متظاهراً بأنه ذاهب إلى «القاهرة» ، ودخل الحديقة دون أن يراه أحد ، فاختفى في الحفرة التي بالحديقة ، في انتظار فرصة مناسبة لإشعال الحريق ، وهناك شاهد «حامد» و«عيوشة» ، ثم «عتيق» ، فانتظر حتى انصرف الجميع وأشعل النار ، ثم أسرع إلى المحطة السابقة على

« المعادى » وانتظر هناك فترة ، ثم ركب القطار من هناك ، وعاد إلى « المعادى » مرة أخرى حيث كانت سيارته في انتظاره ، فركبها وعاد إلى منزله حيث تظاهر بالحزن والغضب لأن الحريق قد التهم مخطوطاته الثمينة . وأخذ الأصدقاء يفكرون في هذا الحل ، وكلما ازدادوا تفكيراً ، ازدادوا اقتناعاً بأن « جنبل » هو الذى أشعل النار .

وأخيراً قالت « لوزة » : إن رجلاً بخلف وعده ، يمكنه أن يفعل أى شيء .

وفجأة ارتفع صوت « زنجير » فقالت « لوزة » : يبدو أن « زنجير » يطارد قطرة .

وظهر الكلب الأسود ، وفي فمه شيء لم يبينه الأصدقاء من بعيد ، فلما اقترب « زنجير » اتضح أنه يحمل فردة حذاء أسرع يلقيها أمام « لوزة » .

التحت « لوزة » وأمسكت بفردة الحذاء وقلبتها

ونظرت إلى النعل ثم صاحت في فرح : إنها فردة حذاء مطاط ، وبالنعل نقوش كالتي رسمها « تخنخ » عند الحفرة . وهى أيضاً نفس النقوش التى تتبعها هذا الصباح حتى مسكن الأستاذ « جنبل » .

وقال « تخنخ » وهو يمسح ظهر كلبه : كلب ذكى . . لقد شم رائحة الآثار في الصباح ، ولم ينسها ، وقد تتبعها حتى عثر على الحذاء . . . والآن يا « زنجير » هل تستطيع العثور على الفردة الأخرى ؟

وفهم « زنجير » المطلوب منه ، فأسرع بجري وخلفه الأصدقاء حتى وصلوا إلى مكان قرب محطة السكة الحديد وفي حفرة صغيرة وجللوا الفردة الأخرى .





نوسة

جلس الأصدقاء في  
الحديقة العامة ،  
يتناقشون ، وأخذ «حبيب»  
يلخص كل الحوادث التي  
مضت حتى العثور على  
الحذاء فقال : وعندما

علم «حبيب» أننا نبيع  
الآثار ، أسرع بإخفاء الحذاء بعيداً عن المنزل ، ولكن  
«زنجير» استطاع العثور عليه ، إن عندنا كل الأدوات ،  
ولكننا لا نستطيع أن نخبر أحداً ، خاصة الشاويش  
«فرقع» .

وسمع الأصدقاء حركة خلفهم فالتفتوا إليها ، فأروا  
رجلاً أيقاً كان يقرأ في جريدة خلفهم دون أن يشبهوا



وبالحرب معهم كان رجل أيق يقرأ في الجريدة

له . التفت الرجل إليهم وحياهم ثم قال : معذرة ،  
فقد سمعت حديثكم كله ، وعرفت كل شيء ، وأنا  
تقريباً مغامر مثلكم ، وأحب أن أنضم إليكم للقبض  
على المجرم .

كان الرجل ضخماً ، ومنظره يبعث على الثقة ،  
فرد له الأصدقاء التحية وبدءوا يتحدثون معاً .  
قال الرجل : أحب أن أسمع القصة مرة أخرى من  
البداية إلى النهاية فمن منكم يستطيع أن يرويها لي .  
قال «محب» : إنني رئيس المغامرين الخمسة ،  
وسأروي لك كل شيء بالتفصيل .

وأخذ «محب» يروي الحكاية من بدايتها ،  
والرجل ينظر إليهم في إعجاب ومحبة ، وعندما وصل  
«محب» في حكايته إلى قصة الطائرات ، وكيف كشف  
«حنبل» نفسه بما قال ، التفت الرجل الضخم إلى  
«تختخ» قائلاً : يا لك من ولد ذكي .

وانتهى «محب» من الحكاية كلها فقال الرجل :  
عمل عظيم ، وإنني سعيد بالتعرف على المغامرين  
الخمسة والكلب «زنجير» ، وأعتقد أنني أستطيع  
مساعدتكم قليلاً .

فقال «محب» : كيف ؟

الرجل : أولاً لابد من إبلاغ الشرطة بكل شيء .

محب : ولكن الشاويش «فرقع» أقصد الشاويش  
«على» لن يصدق كلمة مما نقول .

وضحك الرجل الضخم وقال : الشاويش  
«فرقع» .. ها .. ها .. اسم لطيف .. لا تحملوا هم  
الشاويش ، وكل ما عليكم أن تحضروا غداً في الساعة  
العاشرة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقي لي .



وفي العاشرة صباحاً  
كان الأصدقاء الخمسة  
وكلبهم «زنجير» أمام قسم  
الشرطة . وكانت معهم  
كل الأدلة التي حصلوا  
عليها . . . قطعة القماش  
الرمادية ورسم آثار  
الحذاء ، والحذاء نفسه .

قال «محب» : إن الدليل الوحيد الذي لم نستفد  
منه هو قطعة القماش الرمادية .

وفي تلك اللحظة ظهر الشاويش ، فانتظر  
الأصدقاء أن يصبح بهم كالمعتاد : فرقع أنت وهو من  
هنا ، ولكن كانت دهشتهم شديدة حين تحدث إليهم



سامي

في أدب شديد ، وطلب منهم دخول القسم فقال  
«محب» : إننا ننتظر صديقاً لنا .  
قال الشاويش في أدب : نعم ، وسوف يحضر  
حالاً .

ووصلت سيارة صغيرة إلى باب القسم ، وظن  
الأصدقاء أن رجل الضخم فيها ولكن نزل منها ضابط  
شرطة .

ثم وصلت سيارة أخرى كبيرة فاخرة ، فوقف كل  
رجال الشرطة . . الجنود . . والضباط احتراماً  
لراكبها ، ونزل الراكب . . فإذا هو صديقهم ،  
وسمعوا الضابط يقول : لقد حضر مفتش المباحث  
الجنائية .

وشعر الأصدقاء بسرور بالغ ، فصديقهم رجل  
هام جداً . وأسرعوا إليه فاستقبلهم بتحية حارة ، ثم  
دخلوا معه إلى القسم .



جلس الأصدقاء بجوار المفتش «سامي» ، وبعد قليل دخل وكيل النيابة فتبادل مع المفتش بعض الحديث ، ثم قال المفتش للأصدقاء : لقد فهمت كل شيء ، وأنتم الذين استطعتم معرفة حل هذا اللغز ، فالأستاذ «حنبل» كان يريد الحصول على قيمة التأمين ، واختار يوماً تشاجر فيه مع عدد كبير من الناس ليلقى بالشبهة عليهم ، ولكنكم استطعتم كشف خطته ، وإنني أعتز بكم ، وأعتقد أن الشاويش «علي» عنده نفس الشعور .

ورد الشاويش «فرع» قائلاً : فعلاً .

فقال «محب» : إننا نقدر الشاويش «علي» والجهود التي يبذلها للمحافظة على الأمن .

ورد الشاويش بكلمة شكر ، وإن كان يشعر بالضيق ، لأنهم سبقوه إلى حل اللغز .

قال المفتش : سأذهب الآن لاستجواب «حنبل»

والقبض عليه ، فهل تحبون أن أوصلكم في السيارة إلى منازلكم .

ووافق الأصدقاء شاكرين ، وركبوا السيارة الكبيرة وهم غاية في السعادة ، والناس جميعاً ينظرون إليهم في إعجاب .

وفي الطريق قال «عاطف» : إننا نرجو أن نتحدث إلى والدتنا ، فسوف نحترم ما تقوله عنا .  
رد المفتش : إن هذا يسعدني فأنتم أولاد أذكاء ، ولكني سأذهب أولاً إلى منزل الأستاذ «حنبل» ثم أعود إليكم .

وانتظر الأصدقاء في الحديقة ، وبعد نصف ساعة تقريباً عاد المفتش ، فاستقبلوه بفرح شديد وسألوه عن «حنبل» فقال : لقد اعترف بعد أن وضحت له كل الأدلة ، وهو الآن في طريقه إلى السجن .

وجاءت والدته «عاطف» تحمل الشاي للمفتش ،

فحيّاها وقال : إننى أتقدم بالشكر لهؤلاء الأولاد  
الأذكياء على المساعدة الهامة التى قدموها لنا .  
ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : وسيسرنى أن ألتقى  
بالمغامرين الخمسة وكلّهم « زنجير » دائماً .

قالت « لوزة » : ولكن ياسيدى ، هناك « ذليل »  
لم نعرف صاحبه حتى الآن ، إنه قطعة القماش  
الرمادية .

ضحك المفتش ، وهو يضع يده على كتف  
« محب » قائلاً : إن هذه القطعة الرمادية من ثوب  
الصيديق « محب » .

وأدار « محب » جسمه ، فظهر تمزيق فى الركن  
الأسفل من بنطلونه .

وابتسم المفتش وهو يقول : الحمد لله أنكم لم  
تلاحظوا ذلك ، وإلا وضعتم « محب » فى قائمة المشتبه  
فيهم .

ووقف المفتش ، ونظر الأولاد إليه فى إعجاب  
وقالت « نوسة » : ولكن كيف عثرنا على قطعة  
القماش فى السور القريب من الحفرة ؟ .

فرد « المفتش » : لأن « محب » كان أول من دخل  
من فتحة السور ، فتمزق بنطلونه وتعلقت قطعة  
القماش حتى عثر عليها « تختخ » .

ودع الأصدقاء المفتش ، ثم عادوا إلى الحديقة  
فقالت « نوسة » : ياله من أسبوع حافل بالمغامرات ،  
لقد حللنا اللغز ، وبهذا ينتهى دور المغامرين الخمسة .  
رد « تختخ » : سيظل المغامرون الخمسة وكلّهم  
يؤدون واجبهم ، فسوف تظهر ألغاز أخرى كثيرة ،  
وما علينا إلا الانتظار .

إنهم يتظرون . . وسوف يعرض طريقهم لغز آخر  
بلا شك .

ولكن - طبعاً - سوف تكون هذه قصة أخرى .